

إنعكاسات جائحة كوفيد-19 على المجتمع المحلي في ظل العولمة الثقافية

The repercussions of the Covid-19 pandemic on the local community in light of cultural globalization

عباس جليطة^{1*}، إيمان عرابجي²

¹ جامعة يحي فارس المدية (الجزائر) - مخبر التنمية التنظيمية وإدارة الموارد البشرية

² جامعة يحي فارس المدية (الجزائر)

ملخص: في هذا البحث نحاول من خلاله فهم انعكاسات جائحة "كوفيد 19" على المجتمع المحلي في ظل العولمة الثقافية فهما نعدد فيه الآليات والتقنيات المنهجية التي تساعدنا في استشراف المستقبل بل في دراستنا للمجتمع المحلي باعتبارنا أعضاء فيه دراسة تحليلية نريد من خلالها الوصول الى مدى قدرة وسائل الاتصال والإعلام الالكترونية في نقل المعلومة ومدى مصداقيتها على صعيد أول، ثم دور الفاعلين في التعاطي مع هذه الجائحة وصولا اخيرا الى دراسة مقدرة جاهزية مختلف مؤسسات المجتمع المحلي التي لها علاقة مباشرة او غير مباشرة مع كارثة صحية كجائحة "كوفيد 19".

الكلمات المفتاحية: مجتمع محلي؛ عولمة ثقافية؛ فيروس كورونا (كوفيد-19).

Abstract:

In this research, we try to understand the repercussions of the "Covid 19" pandemic on the local community in light of cultural globalization, as we enumerate the methodological mechanisms and techniques that help us in foreseeing the future, but rather in our study of the local community as members of it, an analytical study through which we want to reach the extent of the ability of the means of communication And electronic media in transmitting information and its credibility on the first level, then the role of actors in dealing with this pandemic, finally to study the capacity of the readiness of various local community institutions that have a direct or indirect relationship with a health disaster such as the "Covid 19" pandemic.

Keywords: Local community; Cultural globalization; Corona Virus (Covid-19).

*Abbas Djelita, e-mail: djelita.abbas@univ-medea.dz.

1- مقدمة :

في ظل التطور التكنولوجي الذي شهده العالم يوما بعد يوم، لم يعد للحدود الجغرافية أي معنى، لأن وسائل الاتصال والإعلام اختزلت المكان والزمان. فأصبحنا نشهد الفرد الكوسموبوليتاني الذي لا يعترف تماما بحدوده الجغرافية وذلك بسبب العولمة التي فتحت افاقا معرفية جديدة طورت من خلالها الحدث التكنولوجي ومن بينها وسائل الاتصال والاعلام المختلفة المسموعة والمرئية وكذا الشبكة العنكبوتية بكل تطبيقاتها المختلفة والمتنوعة والتي تساهم دون ادنى ريب في نقل الرسالة من اقصى الشرق الى اقصى الغرب...وفي حين يحتفي العالم بأسره تداعيات هذه التكنولوجيا التي حولت العالم الى قرية صغيرة...اذ نستيقظ على وقع كارثة انسانية وصحية تضرب احدى مدن الصين في الشرق فشرعت المنظمات العالمية المتعددة وأولاهها منظمة الصحة العالمية في نشر خبر الكارثة التي اطلقت عليها فيما بعد جائحة "كوفيد 19" الذي ما لبث أن انتشر بطريقة غير مسبوقة في كل ارجاء وأطراف العالم، ومن اهم مسببات الانتشار السريع لهذه الجائحة مفهوم "اللاحدود" التي ولدتها العولمة، فبدأ تداول هذه الجائحة على كل الوسائط التكنولوجية وشرعت المنظمات والمؤسسات والجمعيات تتكاتف بشتى الاساليب و الطرق في المشاركة للحد من انتشار هذه الجائحة في المجتمعات.

وفي هذا البحث نحاول من خلاله فهم انعكاسات جائحة "كوفيد 19" على المجتمع المحلي في ظل العولمة الثقافية فهما نعدد فيه الاليات والتقنيات المنهجية التي تساعدنا في استشراف المستقبل بل في دراستنا للمجتمع المحلي باعتبارنا اعضاء فيه دراسة تحليلية نريد من خلالها الوصول الى مدى قدرة وسائل الاتصال والاعلام الالكترونية في نقل المعلومة ومدى مصداقيتها على صعيد اول، ثم دور الفاعلين في التعاطي مع هذه الجائحة وصولا اخيرا الى دراسة مقدرة جاهزية مختلف مؤسسات المجتمع المحلي التي لها علاقة مباشرة او غير مباشرة مع كارثة صحية كجائحة "كوفيد 19".

1.1 اشكالية البحث:

نعيش في عصر العولمة الذي يشهد تسارعا رهيبا في شتى مجالاته السياسية والاقتصادية، كما شهد كذلك تطورا في المجال الثقافي بأبعاده، فتسارعت معها حركة الافكار والمعارف والرموز والقيم عبر وسائل الاتصال والاعلام والتقنيات والوسائل الحديثة التي ينتجها العقل البشري، بمعنى نفاذ ثقافة معينة الى مجال آخر فسميت بالعولمة الثقافية، إن كمية المعلومات التي تصل الى المجتمعات عبر «الفضاء السيبرناتي» " وهو بحق وطن جديد لا ينتمي لا إلى الجغرافيا ولا إلى التاريخ. هو « وطن » بدون حدود و بدون ذاكرة و بدون تراث، إنه « الوطن » التي تبنيه شبكات الاتصال المعلوماتية الإلكترونية "(الجابري،م، 1997، 147-148 pp) باعتبار وسائل الاعلام والاتصال أحد أدوات العولمة الثقافية وهذا ما جعل فيروس كورونا (جائحة كوفيد- 19) كما أسمته منظمة الصحة العالمية يأخذ حيزا واسعا منذ بداية انتشاره من اقليم ووهان بجمهورية الصين الشعبية وعبرها كل الحدود الجغرافية للعالم بوصولها الى أصغر حيز اجتماعي و المتمثل في المجتمعات المحلية؛ كما شهد المجتمع الجزائري تحركا

على مستوى الماكرو متمثلاً في المجتمع المحلي ككل و على مستوى الميكرو عبر أجزائه و نظمه الفرعية كالهيئات و المؤسسات و الجمعيات. تناولت وسائل الاعلام المحلية والعالمية المختلفة جائحة كوفيد - 19 كما تداولت معلوماته منصات التواصل الاجتماعي مما دفعنا أن نطرح في هذا المقال التساؤل التالي :

ما هي انعكاسات جائحة كوفيد-19 على المجتمع المحلي في ظل العولمة الثقافية؟

ويحيلنا الى التساؤلات الفرعية:

- هل عززت الجائحة ثقافة الوعي والتضامن لدى المجتمع المحلي في ظل العولمة الثقافية؟

- كيف تفاعل المجتمع المحلي مع الجائحة في ظل العولمة الثقافية؟

ولهذه التساؤلات صغنا الفرضيات التالية:

- عززت جائحة كوفيد-19 ثقافة الوعي والتضامن لدى المجتمع المحلي في ظل العولمة الثقافية.
- المجتمع المحلي تفاعل مع الجائحة إيجاباً وسلباً في ظل العولمة الثقافية.

2.1 أهداف البحث:

- تسليط الضوء على المجتمع المحلي في زمن فيروس كورونا (كوفيد-19)
- التعرف على انعكاسات الجائحة على واقع المجتمع المحلي في ظل العولمة الثقافية
- تبيان الصعوبات والتحديات التي تواجه السلطة والمجتمع إزاء الوباء المنتشر
- الدراسة العلمية لسلوك المجتمع إزاء الأوبئة مما يفيدنا في التعامل معها في المستقبل
- تقديم توصيات واقتراحات استتجناها من البحث.

3.1 أهمية البحث:

- الوعي لدى المجتمع المحلي بمستوى المخاطر المترتبة عن جائحة كوفيد-19 في ظل العولمة الثقافية.
- المساعدة في إعطاء صورة تحليلية لتفاعل المجتمع المحلي مع الجائحة.
- إبراز أهمية العولمة الثقافية لمواجهة المخاطر العالمية.

4.1 الدراسات السابقة :

البحث العلمي الجيد ينطلق من حيث انتهى اليه الباحثون ، وعلى الباحث استعراض قراءاته المتعلقة ببحثه وعليه كانت الدراسات السابقة متمثلة في :

1.4.1 الدراسات الأجنبية :

أصحاب الدراسة :

J. Tom Muellera, Kathryn McConnellb, Paul Berne Burowc, Katie Pofahlb, Alexis A. and Justin Farrell, Merdjanoffd

العنوان : Impacts of the COVID-19 pandemic on rural America (J. Tom Muellera, 2021)

منشورة في : Proceedings of the National Academy of Sciences (PNAS)

سنة النشر : 2021

اشكالية الدراسة :

في هذه الدراسة عالج الباحثون باستخدام البيانات التي تم جمعها حديثاً لفحص كيف - وإلى أي مدى - أثرت جائحة COVID-19 على الرفاهية في المجتمع الريفي الأمريكي والأهم من ذلك ، أنها تختبر هذا السؤال من خلال بعدين أساسيين للرفاهية: أولاً ، الرفاهية المرتبطة بالصحة ، والتي تُقاس بمستوى الخبرة المباشرة مع الفيروس والتأثيرات المتصورة على الحياة العامة والصحة البدنية والعقلية ؛ وثانياً ، الرفاه الاقتصادي ، بما في ذلك العمل الرسمي وغير الرسمي ، والآثار المالية المتصورة ، وتصورات الصحة الاقتصادية المحلية.

منهجية الدراسة :

تم جمع البيانات من 25 جوان (يونيو) إلى 22 جويلية (يوليو) 2020 - وهي فترة شهدت زيادة ملحوظة في جائحة COVID-19 عبر الولايات المتحدة وداخل هذه المنطقة - وتم جمع ما مجموعه 1,009 مسحاً. تم إجراء المسح عن طريق سحب عينة عشوائية من الأسر من ملف تسلسل تسليم الخدمات البريدية بالولايات المتحدة. ثم تمت مطابقة العناوين مع قواعد البيانات المتاحة للجمهور لتمييز معلومات الاتصال لأولئك الذين يقيمون في عناوين عينات. تم الاتصال بالمستجيبين المحتملين عن طريق الهاتف والبريد الإلكتروني والبطاقة البريدية ، واستمر أخذ العينات حتى تم الوصول إلى عينة لا تقل عن 1000 رد. تم تقديم الاستطلاع باللغتين الإنجليزية والإسبانية. راجع برنامج حماية البحوث البشرية بجامعة ييل إجراءات هذه الدراسة ووافق عليها .

نتائج الدراسة :

وجد الباحثون أن جائحة COVID-19 كان له آثار واسعة النطاق على الرفاهية الريفية. ونتيجة لذلك ، ازداد الاعتماد على التأمين ضد البطالة بشكل كبير. علاوة على ذلك ، تُظهر النتائج أن نصف المستجيبين الريفيين يرون أن مستوى معينًا من التأثير السلبي على حياتهم بشكل عام وأن إدراكهم للصحة الاقتصادية المحلية قد انخفض بشكل كبير. توفر هذه النتائج أدلة ذات صلة بالسياسة على أن الدعم المستمر للرعاية الصحية (الجسدية والعقلية) والتوظيف والتأمين الاجتماعي وثقة الجمهور في الاقتصاد ضرورية لسكان الريف في الولايات المتحدة.

تعقيب على الدراسة :

على الرغم من أن النتائج التي توصل إليها الباحثون مبنية على عينة من السكان الذين يعيشون في المناطق الريفية الشاسعة بغرب الولايات المتحدة ، إلا أن هذه النتائج قد توفر نظرة للحياة في المجتمعات المحلية في دولة ذات مساحة كبيرة كالجزائر .

2.4.1 الدراسات الجزائرية :

أصحاب الدراسة : سامية خرخاش (2021)

العنوان : انعكاسات جائحة كوفيد 19 على علاقات العمل في الجزائر (خرخاش، 2021)

منشورة في : مجلة علمية دورية دولية محكمة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية المجلد 12 العدد 01 الخاص (الجزء 1)

سنة النشر : 2021

اشكالية الدراسة : في هذه الدراسة الباحثة تناولت أهمية دراسة علاقات العمل في معالجتها مشاكل العمل الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية بصفة عامة، حيث واكبت علاقات العمل متطلبات التنمية الاقتصادية والتطور التكنولوجي السريع والهائل مع أخذ هذا في الحسبان هدف التقدم الاجتماعي باستمرار والسعي الدؤوب من أجل تحقيق المزيد من التفهم العلمي لهذه العلاقات ومشاكلها .

ومنه يمكن طرح الاشكالية التالية: ما هي أهم انعكاسات جائحة كوفيد 19 على علاقات العمل في الجزائر من وجهة نظر أساتذة التعليم العالي بجامعة محمد بوضياف -المسيلة؟

منهجية الدراسة : اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يهدف إلى جمع المعلومات المرتبطة بمشكلة الموضوع، من خلال اطلاعها على أهم الدراسات التي تناولت موضوع فيروس كوفيد 19 المستجد

وعلاقات العمل في الجزائر. كما تم الاستعانة بالاستبيان الإلكتروني كأداة لهذه الدراسة، أرسل إلى البريد الإلكتروني لأستاذة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة بصفتهم صفوة المجتمع .

نتائج الدراسة : أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة نوردها في الآتي :

-وجود ارتباط عكسي متوسط أي وجود علاقة عكسية بين جائحة كوفيد 19 وعلاقات العمل في الجزائر، أي كلما زاد انتشار الفيروس وطال أمده، كلما قلت علاقات العمل وأصبحت محدودة من وجهة نظر أساتذة التعليم العالي بجامعة محمد بوضياف -المسيلة.

-وجود تأثير سلبي بين جائحة كوفيد 19 المستجد وعلاقات العمل في الجزائر، حيث أن 42.6% من التغيرات التي تحدث في علاقات العمل يفسرها المتغير المستقل جائحة كوفيد 19 وأن الباقي أي 57.4% ترجع إل عوامل أخرى ؛

-إن لأساتذة التعليم العالي دور ايجابي في ضمان استقرار علاقات العمل، عن طريق تقديم البدائل وتطوير المبادرات والابتكارات لمواجهة جائحة كوفيد 19 ؛

-لا توجد فروق ذات دلالة احصائية لآراء مفردات عينة الدراسة حول كوفيد 19 وعلاقات العمل تعزى لمتغيرات: السن، الجنس والرتبة العلمية؛

-توجد فروق ذات دلالة احصائية لآراء مفردات عينة الدراسة حول كوفيد 19 وعلاقات العمل تعزى لمتغيرات: الخبرة المهنية والكلية / المعهد.

تعقيب على الدراسة :قامت الباحثة في هذه الدراسة بأخذ عينة من أساتذة الجامعة التابعة للقطاع العمومي وكانت النتائج تكون أدق لو اختارت عينة من القطاع الخاص الذي تضرر بشكل كبير جراء تأثير جائحة كوفيد- 19 في علاقات العمل.

5.1 تحديد مفاهيم ومصطلحات البحث:

1.5.1 المجتمع المحلي:

عرّف سعيد ناصف المجتمع المحلي بأنه " مجموعة من السكان يعيشون في بيئة جغرافية محددة، بينهم علاقات اجتماعية وتفاعل إجتماعي (Social Interaction)، ويرتبطون ببعضهم البعض من أجل تحقيق أهداف عامة

مشتركة في ظل منظومة من القيم الثقافية والاجتماعية التي تحدد المكانة الاجتماعية لكل منهم، وكذلك أدوارهم. هؤلاء السكان يمارسون أنشطة اقتصادية متنوعة من أجل إشباع حاجاتهم الأساسية، إلى جانب أنهم لا يعيشون بمعزل عن المجتمعات المحلية المحيطة من ناحية، والمجتمع القومي والعالمي من ناحية أخرى". (ناصر، 2006، p. 28)

بينما يرى "تشارلز لومي Charles Loomis" أن التعريف العام لمفهوم المجتمع المحلي والذي يمكن أن يستخدم بالنسبة للمجتمع المحلي الحضري "Urban Community" يشير إلى أنه النسق الاجتماعي "Social System" الذي يشكل ويقوم على وحدة إقليمية يمارس الأعضاء فيها أنشطتهم الضرورية من يوم لآخر لمقابلة الاحتياجات العامة. (Charles P. Loomis, 1960, p. 22)

على ضوء التعريفين نعرف المجتمع المحلي أنه مجموعة من الأفراد والجماعات لهم روابط ثقافية واجتماعية تسير وفق نسق كلي وترتبطهم علاقات وأهداف وحاجات مشتركة في بيئة جغرافية معينة.

2.5.1 العولمة الثقافية:

"ليست العولمة نظاما اقتصاديا و حسب، بل ولقد أصبحت، وربما نشأت منذ أول الأمر، في ارتباط عضوي مع وسائل الاتصال الحديثة التي تنشر أفكارا معينة، لا بل «ثقافة» معينة، أطلقنا عليها «ثقافة الاختراق» (الجابري، 1997، p. 143).

ليست العولمة تلك -في مفهومنا- سوى السيطرة الثقافية الغربية على سائر الثقافات، بواسطة استثمار مكتسبات العلوم والتقانة في ميدان الاتصال. وهي التتويج التاريخي لتجربة مديدة من السيطرة بدأت منذ انطلاق عمليات الغزو الاستعماري منذ قرون، وحقت نجاحات كبيرة في إلحاق التصفية والمسح بثقافات جنوبية عديدة، وبخاصة في أفريقيا وأمريكا الشمالية والوسطى والجنوبية. ولعل هذا يؤكد ما افترضناه من أن العولمة لا تؤرخ لنهاية عصر الدولة القومية، بل تعلن عن ميلاد حقبة جديدة من تمددها المستمر. وليس ما يدعى بالعولمة الثقافية، اليوم، إلا مظهرا من مظاهر ذلك التمدد خارج الحدود، الذي هو آلية طبيعية في نظام اشتغال الدولة القومية الحديثة. (بلقزيز، 1998، p. 98)، وبالتالي فالعولمة الثقافية هي إشاعة ونشر أفكار ومبادئ ومعايير وقيم ثقافة اجنبية، فقد استقادت هذه الثقافات من التطور الهائل والسريع الحاصل في وسائل الاتصال والإعلام وفي قوة الإعلام الاجنبي والتقنيات المعرفية لنقل وتقديم النموذج الاجنبي إلى المجتمعات والثقافات المحلية.

3.5.1 فيروس كورونا (كوفيد -19):

كوفيد-19 هو المرض الناجم عن فيروس كورونا المستجد المُسمى فيروس (كورونا-سارس -2). وقد اكتشفت المنظمة هذا الفيروس لأول مرة في 31 كانون الأول / ديسمبر 2019، بعد الإبلاغ عن مجموعة من حالات الالتهاب الرئوي الفيروسي في "يوهان" بجمهورية الصين الشعبية. (منظمة الصحة، 2020).

ومنذ تاريخ 11 مارس 2020 وبعدما حصد المرض أرواح 4291 شخصاً حول العالم أعلنت منظمة الصحة العالمية تقييم مفاده أن عدوى كوفيد-19 ينطبق عليها وصف الجائحة وفي الوقت ذاته لم نشهد من قبل جائحة يمكن السيطرة عليها. وبعد مرور عام، يقدر عدد الوفيات بسبب فيروس كوفيد-19 بنحو مليوني حالة، وبينما نضع أملنا على اللقاحات الآمنة والفعالة الجاري طرحها، نريد أن يتحقق ذلك بوتيرة أسرع وأن تُوزَّع اللقاحات على نحو منصف خلال الأسابيع المقبلة. (غيبريوس، 2021)

2. الاجراءات المنهجية للدراسة:

1.2 المقاربة السوسيولوجية :

اعتمدنا في بحثنا المقاربة البنائية الوظيفية التي تفترض أن المجتمع في ارتباطه و تماسكه مكون من مجموعة عناصر من أنظمة و بنيات، ولكل عنصر وظيفة معينة ضمن نسق يسعى تحقيق الى التوازن و الاستقرار محاولا تقصي حقيقة انعكاسات فيروس كورونا (جائحة كوفيد-19) على المجتمع المحلي في بعده السوسيو-ثقافي، يعني ارتباط كل عناصر من المجتمع المحلي بوظيفة لتحقيق احتياجات المجتمع الصحية ضمن نسق كلي داخل النظام الثقافي، كما أكد مالينوفسكي (Bronislaw Malinowski) هذا الاتجاه يؤكد أن الحاجات الأساسية للفرد و إشباعها ترتبط ارتباطا وثيقا باشتقاق حاجات ثقافية جديدة، و أن هذه الحاجات الجديدة لا تتم إلا بإنشاء بيئة جديدة، بيئة ثانوية (Secondary Environment) أو اصطناعية (Artificial) .وهذه البيئة هي الثقافة بعينها لا أكثر و لا أقل. (Bronislaw & Cairns, 1944, p. 37).

ومع مستجدات الجائحة وفي ظل التأثير المستمر لتدفق الافكار والقيم من الخارج، ظهرت حاجات جديدة ومعايير خاصة فُرِضت على سلوك المجتمع المحلي فهي علاقة وظيفية لإشباع هذه الحاجات عن طريق نظام اجتماعي، يتفق الناس على قيم تجمعهم، وهو التفسير الذي قدمه مالينوفسكي عندما نصف أي ثقافة يجب أن نعرف نظمها الاجتماعية.

وفي ظل اكتساح وسائل العولمة لحياة المجتمعات الانسانية وبالخصوص وسائل الإعلام و الاتصال فإنه لا يمكننا التغاضي عن تأثير هذه الأخيرة أثناء تحليلنا لموضوع الدراسة عن نظريات الاتصال وعلى رأسها ما ذهب إليه

مارشال ماكلوهان، إذ يقول أن "الوسيلة هي الرسالة" وتعد هذه النظرية من أشهر النظريات الحديثة في زمن العولمة الثقافية و مجال وسائل الاتصال و الاعلام وإسقاطها في المجتمعات الحديثة .

2.2 منهج البحث:

إنّ طبيعة البحث تحدد المنهج المناسب وبحثنا ببعده السوسيو -ثقافي يحيلنا إلى اتباع المنهج الوصفي باعتباره " ذلك المنهج الذي يهتم بوصف الظواهر المعطاة، بفهم مكوناتها الثابتة، واستجلاء سماتها الحاضرة والغائبة، واستكشاف عناصرها الظاهرة." (حمداوي & أبركان، 2017، 92-93 pp)

3.2 مجتمع وعينة البحث:

تمثل مجتمع البحث في المجتمع المحلي لمدينة مسعد بولاية الجلفة و قمنا باختيار عينة غير احتمالية نمطية وتعني "سحب عينة من مجتمع بحث بانتقاء عناصر مثالية من هذا المجتمع" (أنجس، 2004، 311 p) .

تمثلت العينة التي اخترناها في 11 مبحوث من مختلف المؤسسات الفاعلة في زمن جائحة كوفيد-19 ورأينا انها عناصر مثالية من المجتمع المحلي.

4.2 توصيف العينة:

الجدول 01: وصف العينة

الرقم	ميدان المبحوث	الفئة العمرية	المؤهل العلمي	التخصص العلمي	الوظيفة	الجنس	الخبرة (سنة)	المهنية
01	الشرطة	>40 سنة	ماستر	تجارة	ضابط	ذكر	05	
02	الحماية المدنية	>40 سنة	دكتوراه	تاريخ	ضابط	ذكر	12	
03	الصحة	من 40-60	ثانوي	رياضيات	ممرض	ذكر	25	
04	المسجد	من 40-60	ماستر	علم الاجتماع	إمام	ذكر	20	
05	الشباب والرياضة	من 40-60	مربي	ثقافي	مدير	ذكر	21	
06	مكتبة	من 40-60	ليسانس	مكتبات	مدير	ذكر	10	

07	التجارة	>40 سنة	ماستر	التسيير	تاجر	ذكر	15
08	منظمة	من 40-60	أساسي	/	رئيس	ذكر	07
09	منظمة	>40 سنة	ماستر	ادب عربي	رئيس	ذكر	04
10	جمعية	>40 سنة	دكتوراه	صيدلة	رئيس	ذكر	11
11	جمعية	من 40-60	ماستر	اقتصاد	رئيس	أنثى	25

المصدر : أنجزه الباحث

5.2 أدوات البحث:

اعتمدنا على تقنية " المقابلة " بشكل أساسي وتمت عن طريق طرح الأسئلة شفويا وسجلنا إجابات المبحوثين، وظفنا تقنية الملاحظة بصفتنا جزء من المجتمع المحلي ميدان دراستنا.

3. نتائج البحث ومناقشتها:

1.3 ثقافة الوعي بجائحة كوفيد - 19 في ظل العولمة الثقافية:

الجدول 02: وسائل الإعلام التي يتابع منها أفراد العينة معلومات عن الجائحة:

نوع الوسيلة	التكرار	النسبة %
وسائل التواصل الاجتماعي	07	63.63 %
الإعلام الوطني	10	90.90 %
الإعلام الأجنبي	04	36.36 %
أخرى	02	18.18 %

المصدر : أنجزه الباحث

من خلال الجدول نلاحظ أن أهم وسائل الإعلام التي يتابع منها أفراد العينة معلومات عن جائحة كوفيد 19 هي الوسائل الإعلامية المحلية تكررت 10 مرات في اجابة المبحوثين بنسبة 90.90 % تليها وسائل التواصل الاجتماعي بـ 07 مرات بنسبة 63.63 % وبعدها وسائل الاعلام الاجنبية 04 مرات بنسبة 36.36 % وأخيرا عن

طرق أخرى تمثلت في تبادل المعلومات عن طريق المحادثات اثناء اللقاءات اليومية 02 مرتين بنسبة 18.18 %.

قراءة سوسيولوجية:

من العرض السابق اتضح لنا أنَّ وسائل الاتصال والإعلام شكلت ارتباطا عضويا بالمجتمع المحلي و يمكننا أن نصفها أحد الانساق الفرعية له، حيث اعتمد المبحوثون الممثلون للمجتمع المحلي باعتبارهم أنساق عضوية (وحدات صغرى) وهم جزء من النسق الكلي المتمثل في المجتمع المحلي (وحدات كبرى) في استقاء معلومات عن جائحة كوفيد - 19 ومتابعة مستجداته من خلال اعتمادهم على أهم وسائل العولمة الثقافية ووسائل التواصل الاجتماعي و الاعلام الاجنبي ويظهر هنا استعمال المجتمع المحلي لأدوات العولمة الثقافية أو أحدها على الاقل، من جانب آخر يقومون ببث معلومات عن الوباء و تطوراته بتداولها في وسائل التواصل الاجتماعي من خلال المكانة الاجتماعية و أدوارهم الوظيفية، فهناك اعتماد متبادل بين النسق العضوي ووسائل العولمة الثقافية خصوصا و بين النسق الكلي عموما .

الجدول 03: وسائل الاعلام والاتصال المفضلة:

الوسيلة المفضلة	التكرار	النسبة
الوسائل الوطنية	05	45.45 %
الوسائل الاجنبية	05	45.45 %
لا يوجد أفضلية	01	09.10 %
المجموع	11	100 %

المصدر : أنجزه الباحث

من خلال الجدول نلاحظ أن وسائل الإعلام والاتصال التي يفضلها دوما أفراد العينة للمعلومات عن جائحة كوفيد 19 بنسب متساوية الوسائل الإعلامية المحلية تكررت 05 مرات في اجابة المبحوثين بنسبة 45.45 % والوسائل الإعلامية الاجنبية ب 05 مرات بنسبة 45.45 % وهناك من لم يجد أفضلية بينهما تكررت مرة واحدة بنسبة 09.10 %.

قراءة سوسيولوجية:

إن من خصائص وسائل الإعلام و الاتصال أن لها وظائف ظاهرة تحقق نوعا من التحرر الثقافي للمجتمع من خلال قدرته على اختيار الوسيلة التي يفضلها، و التي لها وظائف كامنة لأنها تساعد في تنمية الوعي لدى المجتمع، و هنا يمكننا أن نقدم تفسيرات نظرية التأثير القوي للباحث الكندي مارشال ماكلوهان التي أخذت حيزا كبير من الاهتمام حيث يقول "الوسيلة هي الرسالة " هذه العبارة بالرغم من أنه نحتها في الستينيات من القرن الماضي إلا أنه زاد بريقها في البحوث العلمية بعد ثورة التكنولوجيا و توغل العولمة فأضحت هذه النظرية من أشهر النظريات الحديثة في زمن العولمة الثقافية و مجال وسائل الاتصال و الاعلام وإسقاطها في المجتمعات الحديثة .

ويضيف ماكلوهان "أن (مضمون) وسائل الإعلام لا يمكن النظر إليه مستقلا عن تكنولوجيا الوسائل الإعلامية نفسها، فالكيفية التي تعرض بها المؤسسات الإعلامية الموضوعات، والجمهور الذي توجه له رسالتها، يؤثران على ما تقوله تلك الوسائل، ولكن طبيعة وسائل الإعلام التي يتصل بها الإنسان تشكل المجتمعات أكثر مما يشكلها مضمون الاتصال. فحينما ينظر ماكلوهان الى التاريخ يأخذ موقفا نستطيع أن نسميه " بالاحتمية التكنولوجية ".(رشتي، 1978، p. 372)، فاحتمية وجود هذه الوسائل في المجتمع هو من يحدث التغييرات فيه والنظام الاجتماعي في رأيه تحدده الى حد كبير طبيعة هذه الوسائل، التي يتم بمقتضاها الاتصال ولا يحدده المضمون التي تحمله هذه الوسائل.

2.3 تكيف وتفاعل المجتمع المحلي مع جائحة كوفيد - 19 في ظل العولمة الثقافية:

من خلال دراسة تفاعل المجتمع المحلي مع الأوبئة من منظور سوسيولوجي، فإن فهم ما يعتقد الناس في هذه المواقف قد يساعد في صياغة استراتيجيات اجتماعية لمحاصرة الفيروس بشكل كامل، كما يمكننا من زيادة النسبة المئوية لثقافة الوعي الصحي الاجتماعي في هذه المواقف، مع تطوير التعبئة الوطنية المثالية التي تسمح لوسائل الإعلام وجميع وسائل التواصل الاجتماعي بالمشاركة الفعالة في هذه التعبئة. لكن المهم في علم الاجتماع هو إنشاء مفاهيم جديدة للبحث الاجتماعي، وجعلها جزءا من البنية الاستراتيجية للمجتمع والدولة

الجانب الإيجابي لباء كوفيد -19 في مجتمعنا الجزائري هي ظاهرة التكافل و التضامن الاجتماعي التي تتسبب جزئيا أثر هذا الوباء وتقلل من تأثيره على الأفراد، إن المشاكل التي يواجهها عضو أو أكثر تتعلق بالمجموعة بأكملها فوحدة المجتمع هي وسيلة لضمان الاستقرار الاجتماعي فالسعي وراء المصالح المشتركة يمكن أن يقلل من عدم المساواة الاجتماعية المفرطة ويتم تقاسم موارد المجتمع بشكل عادل. هذا يُجنب الإحباط والغضب عند بعض الناس، التضامن الاجتماعي هو قطعة من دورة الحياة الاجتماعية، لا نعرف من يحتاج للمساعدة مستقبلا، من

المهم تنمية عادة التكافل و التضامن في المجتمع، ولكي يكون للوحدة الاجتماعية تأثير إيجابي في المجتمع، يجب ألا يكون لها أهداف سياسية أو أيديولوجية أو اقتصادية. إنه سلوك إنساني اجتماعي يعبر عن إدراك أعضاء المجتمع بالمسؤولية وروح التضامن والالتزام الأخلاقي إزاء الذين يحتاجون المساعدة.

في تحليلنا فهذه ثقافة نبيلة يمكنها تعزيز تماسك المجموعة في أوقات الأزمات والكوارث. قضية التضامن في التراث الاجتماعي والثقافي الجزائري لها صبغة إنسانية، وفي السنوات الأخيرة رأى العديد من علماء الاجتماع أن قضية التضامن انتهت نتيجة التنمية الاقتصادية والعولمة والفردانية، خاصة بعد أن فشل الدول المتقدمة في توفير درجة معينة من الأمن الصحي و الاقتصادي، ورغم أن التغيرات في الأسرة الجزائرية هي نتيجة عوامل كثيرة، من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النواة، فإن هذا لا يلغي إصرارها على العادات المتوارثة و المتأصلة في الاسلام دين الدولة و الشعب، وهذا دليل على أسلوبها في التواصل العائلي المستمر ، هذا هو الحصن الراسخ للأسرة الجزائرية خلال الأزمات الكبرى وخلال فترة الاحتلال مما يساعدهم في الحفاظ على الاستقرار الوحدة التي نشهدها الآن تظهر أن روح التضامن الاجتماعي لم تندثر في نفوس الجزائريين وهم يتحدون ضد فيروس كورونا ويجندون الجميع حسب موقعهم وقدرتهم على تقديم الدعم لإخوانهم المحتاجين والمتضررين من الوباء، لذلك يثبت الشعب الجزائري مرة أخرى أنهم سادة التحدي والشعور بالمسؤولية الجماعية والعضوية ضمن التآزر والتضامن. ورغم أن فيروس كورونا يترك مشهدا قاسيا من حيث الموت والعزلة، فإن هذا التكافل الاجتماعي يخفف من هذا الواقع، الوحدة الاجتماعية هي أساس إقامة العلاقات الاجتماعية والشخصية، هذا هو رأس المال الاجتماعي الحقيقي. في هذه المناسبة، لا يمكننا أن نوفي حق كل الفئات الاجتماعية التي ضحت وما زالت تُضحى في صمت، أئمة أطباء أفراد الجيش الشعبي الوطني جميع رجال الأمن والحماية المدنية، بالإضافة إلى مختلف الجمعيات ومنظمات المجتمع المدني و كل فئات المجتمع الجزائري والأشخاص الذين ضحوا بأرواحهم من أجل هذا الوطن .

4. توصيات ومقترحات:

انطلقت السلطات في تكوين خلايا ازمات في مختلف القطاعات وعليها اتخذت اجراءات صحية واقتصادية وقانونية في مواجهة الوباء ولكن ما لحظناه غياب او ندرة خلية ابحاث ودراسات اجتماعية ونفسية على مستوى كل ولاية فالمجتمع الجزائري ثري ومتنوع بثقافته المحلية فيمكن ان تكيف الدولة الاجراءات بناء على البحوث على كل ثقافة معينة و حسب خصوصية كل جماعة محلية.

- الزيادة من الاستفادة من تكنولوجيا الاعلام والاتصال واستخدامها بالشكل الأمثل لخدمة مجتمعنا والحد من التأثيرات السلبية للعولمة الثقافية على المجتمع المحلي

- تفعيل و تثمين دور لجان الاحياء و اعضاء المجتمع المدني و كذا الأئمة لقربهم الكبير من المجتمع لتأطير العمل التطوعي والاستعداد الجيد للكوارث الصحية المفاجئة .

- حث و تشجيع وسائل الاعلام لنشر ثقافة صحية معاصرة ولأهميته في الحافظة على الأمن الصحي للمجتمع.

- ادراج ثقافة الاعلام و الاتصال في المناهج التربوية و في المعاهد و الجامعات بكل تخصصاتها .

كما نهيب على مستوى الباحثين والجامعات ومراكز البحث بإجراء مزيد من الدراسات النفسية و الاجتماعية خاصة في زمن الأوبئة لتزامنها مع ظواهر جديدة بالمجتمعات .

5. خاتمة:

من خلال التحليل السوسيولوجي لأهم المعطيات المعتمدة في التقنية المستعملة في الدراسة، نتوصل استنتاجاً أن الجائحة كشفت عدم جاهزية العالم للتحديات الصحية الكبرى و أن كبح العولمة لايزال بعيد المنال و خاصة في جانبها الاعلامي - الثقافي فوسائل الاعلام و التواصل الاجتماعي تأخذ حيزاً كبيراً من حياة المجتمعات ولكن كيفية التعامل معها لم يكن بالقدر الايجابي الكافي إلا أنها ساهمت في الحد بنسبة معتبرة في الحد من انتشار كوفيد_19 وذلك عن طريق النقاط التالية:

_ ساهمت وسائل الاتصال والإعلام المختلفة في تحسيس و توعية المجتمع المحلي أفراد وجماعات على أهمية الأمن الصحي .

_ عززت وسائل الاتصال والاعلام وحدة الجزائريين في مواجهتهم للكوارث الكبرى .

أما على مستوى التنظيمات المحلية كالجمعيات فيما لاحظناه من الدراسة أن جائحة كوفيد_19 أنتجت تضامناً اجتماعياً في تمثيل جملة من الإعانات اللوجستية كما أنها ساعدت في تشكيل تنظيمات تفاعلية عملت على تحويل الشكل العام ايكولوجيا وفنيا عبر أعمال حائطية ومواد إعلامية تحسيسية، أعتقد أن الدولة الجزائرية اتخذت العديد من الخطوات والمبادرات الشجاعة ويظهر ذلك في تقديمها مزايا غير مسبقة في سياق تأثير الكورونا على جميع المستويات، يواجه مجتمع اليوم فرصاً تاريخية للمساهمة في النجاح بالتغلب على الأزمة هو أساس ما سيحدث بعد ذلك. نحن أمام مرحلة تاريخية يمكن التحول إليها بالوحدة الوطنية التي نادى بها السياسيون والمسؤولون والمفكرون لفترة طويلة. فالجميع متحدون من أجل جزائر أفضل، فالأمر يعتمد على درجة التعبئة الوطنية، وحينئذ فإن المجتمع ومساهمته في الدولة هما اللذان يحددان حقبة ما بعد كورونا، نحن في مقدمة لمرحلة ما، يتحمل كل فرد مسؤوليته التاريخية، وهو ما يجب أن يكون المواطن الجزائري على دراية به .

6. المراجع :

1. Bronislaw, M., & Cairns, P. b. (1944). *A Scientific Theory of Culture and Other Essays*. Chapel Hill: The University of North Carolina Press.
2. Charles P. Loomis, J. A. (1960). *Rural Sociology: The Strategy of Change* (Vol. 2). Englewood Cliffs, New Jersey, USA: PRENTICE-HALL, INC.
3. J. Tom Muellera, K. M. (2021, January 5). Impacts of the COVID-19 pandemic on rural America. *Proceedings of the National Academy of Sciences (PNAS)* , pp. 1-6.
4. <https://www.who.int/ar/director-general/speeches/detail/who-director-general-s-opening-remarks-at-the-media-briefing-on-covid-19-11-january-2021> . تاريخ الاسترداد 19, 01, 2021، من منظمة الصحة العالمية.
5. جميل حمداوي، و عماد أبركان. (2017). *مناهج العلوم القانونية و الاجتماعية* (المجلد 1).
6. جيهان أحمد رشتي. (1978). *الأسس العلمية لنظريات الإعلام* (الإصدار العاشر). دار الفكر العربي.
7. سامية خرخاش. (30, 01, 2021). انعكاسات جائحة كوفيد 19 على علاقات العمل في الجزائر. تنمية الموارد البشرية ، الصفحات 537-561.
8. سعيد ناصف. (2006). *علم الاجتماع الحضري* . دار الكتب و الوثائق القومية.
9. عبد الإله بلقزيز. (مارس, 1998). *العولمة و الهوية الثقافية : عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة ؟ المستقبل العربي* ، الصفحات 98-99.
10. فريق الصحة منظمة الصحة. (12, 10, 2020). <https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/question-and-answers-hub/q-a-detail/coronavirus-disease-covid-19> . تاريخ الاسترداد 19, 01, 2021، من منظمة الصحة العالمية.

11. محمد عابد الجابري، م. (1997). *قضايا في الفكر المعاصر* (المجلد 1). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

12. موريس أنجرس. (2004). *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية*. (بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، و مصطفى ماضي، المترجمون) الجزائر: دار القصة.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

عباس جليطة، إيمان عرابجي (2022) *إنعكاسات جائحة كوفيد-19 على المجتمع المحلي في ظل العولمة الثقافية*، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، المجلد 15 (العدد 01)، الجزائر: جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص 39-54.